Psychological Security and its Relationship to Psychological Hardiness among a Sample of Children of Divorced Kuwaitis

Rashed Al-Ajamy*
Reyad Al-Asemy**
Ahmed Al-Ajamy***

The present study aims to explore the relationship between psychological security and psychological hardiness in a sample of children of divorced couples in the State of Kuwait. It seeks to identify the differences based on gender as well as living with either parent. The study sample consisted of (100) students (50) females, (50) males, aged between (15 - 17) years, selected from secondary schools in Al Ahmadi governorate. The researcher used the psychological security and Psychological Hardiness Scale. The results indicated the presence of a positive, statistically significant correlation between psychological security and psychological hardiness. Other differences were noted in each of the gender and place of residence variables.

Keywords: Psychological Security, Psychological Hardiness, Adolescence, Children of Divorced Couples.

الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين الكويتيين

راشد مانع العجمي(*)
رياض العاسمي(**)
حمد العجمي(***)

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين في دولة الكويت، وبيان الفروق بين الذكور والإناث، وكذلك تعرف الفروق بين أبناء الطلاق المقيمين عند الأم والمقيمين عند الأب. كونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة، بواقع (50) من الذكور و(50) من الإناث من أبناء الطلاق، راوحت أعمارهم بين (15و17) سنة، وقد اختيروا من بعض المدارس الثانوية بمحافظة الأحمدي بدولة الكويت. وتحقيقاً لهذا الغرض استخدم الباحثون: مقياس الأمن النفسي، ومقياس الصلابة النفسية. وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة موجبة ودالة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى أبناء الطلاق، كذلك وجود فروق في كل من متغير الجنس ومحل الإقامة في الأمن النفسي والصلابة النفسية.

المصطلحات الأساسية: الأمن النفسي، الصلابة النفسية، المراهقة، أبناء المطلقين.

مقدمة:

تعد البيئة الأسرية ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصيات أبنائها، وهي النواة التي ينشأ فيها الأفراد، كما تؤدي دوراً أساسياً في تشكيل سلوكهم بطريقة سوية أو غير سوية من خلال أساليب التنشئة التي تقدمها لهم؛ فأشكال التفاعلات السلوكية اللفظية وغير اللفظية السائدة داخل الأسرة هي نماذج يمكن أن تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الأبناء. فإذا كان هذا الأمر في الأسرة المتماسكة نوعاً ما، فكيف يمكن للمرء أن يدرك أنماط الرعاية والدعم النفسي الأسري للأبناء في ظل غياب أحد الوالدين عنهم نتيجة للطلاق؟ وبشكل عام، إن طلاق الوالدين يقوض – في كثير من الحالات –

* وزارة التربية RAshed_207@yahoo.com
**قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
*** قسم التربية الخاصة، كلية التربية الأساسية، الكويت.

الشـــعور بالأمن النفسـي Psychological Security والاسـتقرار الانفعـالي والصـلابة النفسية Psychological Hardiness لدى الأبناء؛ ذلك لأن الوالدين أصبحا غير قادرين علـى منح الأطفال الاهتمـام والرعاية بعد الطـلاق؛ لفقدهم الاتصال المؤقـت أو الدائم بالأبناء، وغياب الإيقاع الطبيعي للعلاقة بين الوالدين والأطفال. وهذا مما يشـكل تحدياً كبيراً في توافق الأطفال على المستوى النفسي والاجتماعي، علاوة على غياب المرونة والصلابة النفسية في التعامل مع الآثار التي يتركها عليهم طلاق الوالدين من مشكلات نفسية وانفعالية؛ كضعف في البناء النفسي في مواجهة أحداث الحياة التي يمرون بها؛ نتيجة لحرمانهم من الشـعور بالأمن والانتماء والحـب الذي كان الوالدان يقدمانه لهم. ولهذا، اهتم علماء النفس اهتماماً كبيراً بتأثير الطلاق على حياة الأبناء الصحية والنفسية والاجتماعية والأكاديمية؛ إذ أشاروا إلى أن آثار الطلاق لا تتوقف على الزوجين فقط، بل تمتد إلى الأبناء، فالأطفال الذين يفتقرون إلى الرعاية من قبل الوالدين يتعرضون لكثير من المشـكلات بعد انفصال والديهم، وهي تشـبه في آثارها أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة Post–Traumatic Stress Disorder على اعتبار أن الوالدين – بشـكل طبيعـي – همـا مركز الأمن والأمان بالنسـبة إلـى الطفل؛ ففي غيـاب أحدهما تضعف لـدى الأبناء الصلابة النفسـية بوصفها مصـدر مقاومة ضد أحداث الحيـاة الضاغطة والأزمـات الطارئـة؛ حيث لا يمتلكون الإحسـاس بالقدرة على مواجهـة التحديات التي تواجههم في المسـتقبل (Strand,Sarmiento &Pasquale,2005). كما وجد كثير من علماء النفس والصحة النفسـية، عبدالرحمن العيسـوي (2004)؛ (Lamb,Sternberg &Thompson ,1997)؛ (Amato,2001) أن نسـبة أطفال الأسر المنفصلة كانت أعلى بين المترددين على العيادات الخارجية للصحة النفسية الذين كانوا يعانون اضطرابات نفسـية وصعوبات في إقامة العلاقات مع الآخريـن، إضافة إلى القلق وانخفاض تقدير الذات والعدائية، والعزلة، والتمرد... إلخ.

وقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الأمن الغذائي، والأمن الاجتماعي، والأمن السياسي، والأمن العالمي، ولكن لم يأخذ أهم أنواع الأمن وأخطرها – وهو الأمن النفسي – حقه من الاهتمام ـ في حدود علم الباحث؛ وذلك لأن التراث النفسي يتضمن أطراً نظرية ودراسات سابقة تناولت موضوع الأمن النفسي بالتحليل والتفسير؛ الأمر الذي يمكن القول معه إنه إذا انهار الأمن النفسي للفرد صعب معه إشعاره بالأمن مهما كانت الجهود المبذولة. وقد أكد الإسلام هذه الحقيقة؛ إذ قال الله – عز وجل – في سورة قريش: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾ قريش (4). وقال الرسول ﷺ: «من بات آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا

بحذافيرها». وقد أشار ماسلو (Maslow,1961:318 – 319) إلى أن الحاجة إلى الأمن تعد أقوى من الحاجة إلى الحب وغيرها من الحاجات التي تليها في تنظيمه الهرمي للحاجات الإنسانية، بل تصبح أكثر إلحاحاً حينما يتعرض الفرد إلى تهديدات حقيقية. لذلك، فالفرد يحتاج إلى الشعور بالأمن النفسي – بوصفه أحد مطالب النمو الانفعالي – ويحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، كما يحتاج إلى الشعور بالأمن في حاضره ومستقبله (صقر، 1998).

كما أن مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية يعبر فيها الفرد من الطفولة إلى الرشد، فيكون المراهق نظرة ثابتة عن نفسه وعن علاقاته بالآخرين، إلى جانب أنها مرحلة الضغوط والعواصف. لذلك، فالمخاطرة الكبرى تكمن في فشل المراهق في تحقيق الإشباع لحاجاته، وخاصة في ظل الظروف التي تحيط به (مجدي الدسوقي،2003)؛ (واطسون وكلارك، 2004)، ومن ثم فنوعية العلاقة مع الأشخاص ذوي الأهمية النفسية للمراهق، وخصوصاً الوالدين، هي التي تحدد خصائصه النفسية، وذلك وفقاً لما يدركه من أمن نفسي واهتمام، بينما الظروف الضاغطة في علاقاته بهؤلاء الأشخاص تجعل الفرد يشعر بعدم الأمن والثقة مع انخفاض الذات؛ الأمر الذي يؤثر على إدراكه للأحداث التي يمر بها، ويبالغ في تقدير المواقف وينظر إليها على أنها مهددة لذاته. وقد يختلف المراهق المحروم من الرعاية الوالدية نتيجة لطلاق الوالدين عن غيره من المراهقين الذين يعيشون في أسر متماسكة. فقد أشارت كثير من الدراسات – مثل دراسة كل من: طنجور (1998)؛ تغريد العلي (2004)؛ جابر الهبيدة (2005)؛ محمد الإبراهيمي (2012)؛ (Black & Carthey, 1997)؛ (Stewart, 1997)؛ (Joseph & Amnon , 2003) – إلى أن هؤلاء المراهقين من أبناء الطلاق يعانون مشكلات صحية ونفسية واجتماعية وأكاديمية. ومن بين تلك العوامل التي حظيت باهتمام الباحثين عامل الصلابة النفسية Psychological Hardiness أو المرونة أو ما تسمى بالمقاومة النفسية التي ذكرتها أول مرة كوبازا (Kobasa, Maddi, & Kahn,1982)؛ إذ ترى أن الصلابة النفسية تؤصل في مرحلة الطفولة من خلال معايشة الخبرات المعززة التي تثري الشخصية وتقوي دعائمها، وهذه الخبرات، التي تتمثل في علاقات الفرد مع الآخرين، تعتبر قاعدة لنجاحه وإنجازاته، ويرجع إليها في أوقات الشدة والضغوط، وفي أوقات الراحة والاستقرار (عودة، 2010).

وفي ضوء ما سبق، جاءت فكرة الدراسة الحالية لدى الباحث لتعرف تلك العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى أبناء الطلاق من طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وعلاقتها بمتغيري الجنس ومكان الإقامة.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثون على مدى العقود الأربعة الماضية أن أنماط البنية الأسرية قد تغيرت؛ حيث تعرضت لمجموعة من التحولات في بنيتها بشكل كبير. ففي الولايات المتحدة الأمريكية – على سبيل المثال – حدثت زيادة في أعداد ونسب الأطفال المولودين خارج إطار الزواج، وارتفاع في معدلات الطلاق، وهو ما أسهم – بمقدار ثلاثة أضعاف – في زيادة نسبة الأطفال في أسر وحيدة الوالد منذ عام (1960). وقد ولدت هذه التغييرات القلق العام لمعظم السكان، خاصة حول آثار هذه التغيرات على رفاه الأطفال وسعادتهم على المستوى الشخصي والنفسي (Jeynes, 2002). وهذه النسب لا تقل أهمية عن حالات الطلاق ومشكلاته في دولة الكويت؛ إذ تشير التقارير الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى أن نسب الطلاق في الكويت تمثل أعلى النسب في الخليج العربي، ففي كل (10) أسر يوجد زوجان مطلقان (وزارة العدل، 2005).

والشعور بالأمن النفسي يتحقق من خلال مصادر عديدة، منها ما هو داخل الفرد ومنها ما هو خارجه، ولكن ما هو داخله لا يتحقق إلا من خلال المصادر الخارجية. وتعتبر الرعاية الوالدية من أهم المصادر الخارجية الأساسية لإشباع هذه الحاجة؛ فإذا كانت المهمة الأساسية للوالدين هي منح الأبناء الحب والعطف وإشباع الحاجات الأساسية ، فإن الأمن النفسي بالنسبة إلى الأبناء يمثل أساساً ضرورياً لشعورهم بالثقة والقيمة والكفاية والإنجاز والمثابرة ومواجهة الضغوط؛ حيث ينطلق نتيجة لذلك إلى العالم بشخصية متزنة، وسلوكيات سوية، وخصائص نفسية تمثل جهاز مناعة ضد أية تهديدات تواجهه، وهذا ما ينمي لديه الصلابة النفسية. في حين يعتبر انعدام الأمن النفسي عامل خطورة ينبئ بالعديد من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي لا تظهر آثارها السلبية إلا بالتقدم في العمر. إن فقدان الأمن وضعف مرونة الشخصية وصلابتها في مواجهة الأحداث الصادمة هي أحد الآثار الناجمة عن طلاق الوالدين لدى الأبناء. فقد أشارت نتائج دراسة جيرسون (Gerson,1998 نقلاً عن دخان، الحجار، 2006) إلى وجود علاقة سالبة بين الصلابة والضغوط؛ فالطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الصلابة كانوا يدركون مسببات الضغوط على أنها أقل ضغطاً من الطلاب الذين لم يحصلوا على درجات عالية في الصلابة.

ومن مبررات قيام الباحث بدراسته الحالية ما كشفت عنه إحصاءات وزارة العدل من ارتفاع ملحوظ في عدد حالات الطلاق بين الكويتيين؛ إذ حدث في عام (2009)، (10510) حالات زواج، قابلها (4953) حالة طلاق في العام نفسه. (وزارة إدارة الإحصاء والبحوث، 2010). وأظهرت نتائج دراسة حديثة من (2001 إلى 2010) أن

معدل الطلاق في الكويت خلال السنوات العشر يراوح بين (1.3 و1.7) لكل ألف شخص من إجمالي عدد السكان؛ وبلغ المعدل(1.67) لكل ألف شخص خلال عام (2010).

من كل هذا، يحاول الباحث تعرف طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية، وإن وجدت هذه العلاقة، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تختلف درجة الأمن النفسي والصلابة لدى المراهقين المقيمين مع أحد الوالدين (الأب، أو الأم)؟ وهل هناك فروق بين هذه المتغيرات بين الذكور والإناث؟ وفي ضوء ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيس التالي:

هل الشعور بالأمن النفسي لدى المراهق المحروم من الأبوين نتيجة الطلاق يساعده في تكوين جهاز مناعة، يتمثل في الصلابة النفسية ضد الضغوط التي تواجهه من آثار هذا الطلاق؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ناحيتين:

أ – الناحية النظرية:

1 – أهمية متغيرات الدراسة التي تعتبر ضمن ما يسمى علم النفس الإيجابي؛ فالأمن النفسي حاجة من الحاجات الأساسية للإنسان، لها أهمية في توافق الفرد نفسياً واجتماعياً، بالإضافة إلى تناولها لمتغير الصلابة النفسية الذي هو مصدر من مصادر مقاومة الضغوط، ونظام مناعة للفرد ضد أحداث الحياة الضاغطة التي يمر بها، وخصوصاً أبناء المطلقين الذين يعانون الآثار النفسية والانفعالية الناجمة عن طلاق الوالدين.

2 – ندرة الدراسات العربية – في حدود علم الباحث – التي تناولت هذين المتغيرين؛ فالأمن النفسي لم يحظ بجانب كبير من البحث والدراسة في الدراسات العربية والأجنبية في مجال أبناء المطلقين. وهذا ما دعا الباحث إلى الاهتمام بهذه الفئة من أبناء الطلاق في محافظة الأحمدي بدولة الكويت، وذلك لما لهذين المتغيرين من أهمية، يمكن إضافتهما إلى التراث العربي في مجال دراسات أطفال الطلاق.

ب– الناحية التطبيقية:

1 – تعد هذه الدراسة إضافة جديدة في مجال البحوث العربية بصفة عامة والمشتغلين بالصحة النفسية بصفة خاصة، في تعرف خصائص أبناء

الطلاق الذين يعيشون مع أحد الوالدين (الأب، أو الأم) وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات ذات الصلة.

2 – الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في عملية التوجيه والإرشاد النفسي للأفراد من ذوي المستويات المنخفضة من الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى أبناء المطلقين، وتوجيه الوالدين والمحيطين بالمراهقين من أبناء المطلقين إلى القواعد التي يجب مراعاتها في عملية التنشئة الاجتماعية لهم حتى يخرجوا للمجتمع متوافقين نفسياً واجتماعياً.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1– تعرف العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين في محافظة الأحمدي.

2– تعرف الفروق بين الذكور والإناث من أبناء المطلقين على مقياس الأمن النفسي والصلابة النفسية.

3– تعرف الفروق بين أبناء المطلقين القاطنين عند الأم والأبناء القاطنين عند الأب في الأمن النفسي والصلابة النفسية.

حدود البحث:

وتتمثل الحدود في الآتي:

أ – الحدود البشرية: عدد من أبناء المطلقين (الذكور والإناث) من طلاب المرحلة الثانوية، وهم (100) طالب وطالبة.

ب – الحدود الموضوعية: وتتمثل في المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وباستخدام الأدوات السيكومترية لقياس نتائج الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة من تطبيق أداتي الدراسة (المرونة النفسية، والصلابة).

ج– الحدود المكانية: بعض المدارس الثانوية في محافظة الأحمدي (الرقة، الصباحية) للبنات، و(الأحمدي، النصر) للبنين.

د– الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي 2012/2013م.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

1 – الأمن النفسي Psychological Security: يعد الأمن النفسي مطلباً مهماً لجميع أفراد المجتمع، وخصوصاً الأفراد الذين يعانون صراعات أسرية واجتماعية، تلك الصراعات التي تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي، وتجعلهم مهددين بكثير من المشكلات النفسية. ففي ظل الأمن والطمأنينة يؤدي كل فرد عمله على أحسن وجه، فإذا عم الأمن النفسي، فإن الفرد يصبح مطمئناً ويؤدي دوره وواجبه في هدوء. وقد تحدث «أبراهام ماسلو» Maslow عن الحاجة إلى الأمن في نظريته، ووضعها في المرتبة الثانية من هرم الحاجات بعد الحاجات الفيزيولوجية، وهذه الحاجة تدفع الإنسان إلى السعي لتحقيق بيئة آمنة، وتكون ممثلة في توفير الأمان بصورة عامة لحمايته من المخاطر التي تحيط به. (حسين، 1989). وقد عرف «ماسلو» الأمن النفسي بأنه: شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة، غير محبطة، ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. (دواني وديراني، 1983، 51).

ويرى كمال الدسوقي (1999، 129) أن «الأمن النفسي هو الأمن الانفعالي Emotional Security، وهو حالة يحس فيها المرء بالسلامة والأمان وعدم التخوف من المستقبل، وحالة يكون فيها إشباع الحاجات وإرضاؤها مكفولين». ويتكون الأمن النفسي من شقين، داخلي: يتمثل في عملية التوافق مع الذات، وخارجي: يتمثل في عملية التكيف الاجتماعي مع أسرته والمحيطين به (جبر، 1995). في حين يرى علي سعد (1999) أن الأمن النفسي يعد ظاهرة تكاملية، وتراكمية، ونفسية، وفلسفية، وكمية وإنسانية؛ أي، إنها تحتاج إلى طاقة نفسية، تتحدد بالقيمة المعرفية للأشياء والموضوعات المهددة للذات. كما تتأثر بظروف التنشئة الاجتماعية، وقابليتها للقياس، ويشترك فيها أيضاً جميع بني البشر بشتى مراحلهم العمرية.

ومع انعدام الأمن النفسي لدى الطفل من المتوقع أن يصبح عدوانياً من أجل كسب عطف الآخرين، وودهم أو قد يلجأ إلى الرضوخ والاستجداء من أجل استعادة أمنه المفقود؛ فقد نجد أن بعض أطفال الطلاق يفتقرون إلى الإحساس بالأمن النفسي، والشعور بالدونية والقصور، وإن تحقيق الأمن النفسي لديهم يتوقف على قدرتهم على التوافق أو التكيف مع الذات ومع البيئة المحيطة بهم، وخصوصاً مع أفراد الأسرة.

ويبدو مما سبق، أن الأمن النفسي ينشأ منذ الطفولة؛ بحيث ينطوي على الإحساس بمشاعر متعددة تستند إلى مدلولات متشابهة؛ فغياب القلق والخوف، والاكتئاب...، وتبدد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل أو

من الخارج، مع إحساس بالطمأنينة والاستقرار الانفعالي والمادي، ودرجات مقبولة من التقبل والقبول في العلاقة مع مكونات البيئة النفسية والبشرية، كلها مؤشرات تدل على الأمن النفسي، الذي يعد حاجة ضرورية في تطور شخصية الطفل ونموه المعرفي والاجتماعي والانفعالي، فإذا لم تشبع هذه الحاجة – وخصوصاً لدى الأطفال نتيجة لطلاق الوالدين، اللذين يكونان في الغالب في حالة انشغال بمشكلاتهما الزوجية بعيداً عن اهتمامهم بالتواصل البناء مع الأبناء – فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الطفل الشعور بالأمن في ظل الأسرة المضطربة التي يعيش فيها.

ويعرّف كيرنس وآخرون (Kerns, Klepac & Cole, 1996) الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، مع غياب خطر التهديد، وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مُلبون لحاجاته وموجودون معه لرعايته وحمايته ومساندته في مواقف الأحداث الضاغطة التي يمر بها.

وتعرّف مشيرة اليوسفي (2002, 364) الأمن النفسي بأنه: «شعور الفرد بالأمان والطمأنينة والتقبل من الآخرين، وقلة شعوره بعدم الأمان وما قد يصاحبه من التوترات وعدم الاستقرار وقلة المشاركة الاجتماعية. وهذا الشعور بالأمن النفسي ضروري لمواجهة صعوبات الحياة ومعالجتها بطريقة ملائمة تؤدي في النهاية إلى تحقيق الذات».

ويعرّف الباحث الأمن النفسي إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوصون من أبناء المطلقين من تطبيق مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

2– الصلابة النفسية Psychological Hardiness: حاز مفهوم الصلابة النفسية اهتمام الباحثين في الدراسات النفسية، وتناولته مع بعض المتغيرات النفسية، من مثل: الاكتئاب، القلق، والتحصيل الدراسي، والضغوط النفسية، والتفاؤل والتشاؤم وغيرها .. وقد وجد أن هناك خصائص معينة من شأنها المحافظة على الصحة النفسية والجسمية على الرغم من تعرض الفرد لأحداث الحياة الضاغطة، وتتمثل هذه الخصائص في: المرونة النفسية، والتفاؤل، والأمل، والشفقة بالذات Self– Compassion، والتدين...على اعتبار الصلابة النفسية تعد عنصراً مهماً للصحة النفسية الإيجابية، فقد أشار سيلغمان و بترسون (Seligman & Peterson, 2004) الذي يعدّ المؤسس الأول لحركة علم النفس الإيجابي، التي شكلت عام 1998 في الولايات المتحدة كرد فعل على النفس السلبي الذي عالج اضطرابات الإنسان بدلاً من النظر إلى الفضائل وقوى الإنسان الإيجابية والعمل على تنميتها ـ إن الصلابة النفسية من الفضائل الإيجابية التي ينبغي على الفرد تنميتها بطريقة إيجابية بهدف التعامل مع الأزمات وأحداث الحياة الضاغطة بصلابة لا تلين

(رياض العاسمي، 2013، 35). أما من حيث الاهتمام البحثي الواسع بهذا المفهوم فقد جاء على يد الباحثة كوبازا (Kobassa،1979)؛ إذ اهتمت بكشف الخصائص المهمة التي يتميز بها الأفراد الذين يتحَملون الضغوط وتأثيراتها وأسلوب مقاومتها، وأطلقت عليها الشخصية الصلدة. وتعرف كوبازا الصلابة النفسية بأنها: «اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة» (نجاتي، 2001، 209) .

إن مفهوم الصلابة كغيره من المصطلحات في العلوم الإنسانية تتعدد فيه المفاهيم وتختلف، ومرد ذلك الاختلاف إلى أن البعض ينظر إلى الصلابة من خلال الوسط العلمي الذي يعيش فيه، ومنهم من ينظر إليه من خلال الحل الأيسر، ومنهم من ينظر إليه باعتباره شكلاً من أشكال المرونة النفسية أو الصمود النفسي Psychological Resilience باعتباره المتغير الأكثر أهمية لدى الفرد في التعامل أو التكيف مع الأحداث الضاغطة والمؤلم التي يواجهها في حياته (الأعسر، 2001). لذلك يستخدم هذا المصطلح – في الغالب – للحديث عن صمود الأطفال الذين يملكون مرونة في التعامل مع المواقف الضاغطة. وقد أشارت البحوث إلى أن الصلابة النفسية هي القدرة على التكيف والتعامل الناجح على الرغم من الشدائد والمحن التي يواجهها الفرد في حياته اليومية، باعتبارها سمة دينامية من سمات الشخصية. فالأفراد الذين يتمتعون بصلابة مرتفعة أكثر قدرة على التكيف، والتحكم بانفعالاتهم وقت الشدائد، وأكثر احتمالاً للتعرض للتأثير الإيجابي ومستويات من الثقة بالذات عندما يواجهون شدائد الحياة، في حين يتصف الأفراد الذين يملكون مستوى منخفضاً من الصلابة، بالقسوة، والتعامل مع الأحداث بطريقة غير تكيفية (العاسمي، 2013).

وتعني الصلابة في علم النفس الإيجابي القدرة على استعادة الفرد لتوازنه بعد تعرضه للمحن والصعاب، بل قد يوظف هذه المحن والصعاب في تحقيق النمو والتكامل، ومن ثم فهو مفهوم دينامي يحمل في معناه الثبات، كما يحمل الحركة. وآية ذلك أن الأطفال والشباب الذين يتعرضون للمحن والصعاب يرتبطون – في الأغلب – بنواتج سلبية، كالتسرب والتعثر الدراسي أو الجنوح ومظاهر العداء الاجتماعي أو الاضطراب النفسي، ولكنهم على الرغم من ذلك يحققون النجاح والتكامل على المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني. والسؤال المطروح هنا، هو: ما الذي أدى بهؤلاء إلى النواتج الإيجابية التي عجز الآخرون عن تحقيقها؟ وتمثل الإجابة عن ذلك: الكفاءة النفسية الاجتماعية، وتراكم العوامل النفسية الواقية، ومسارات التفكير، والاستراتيجيات، والتعلم الاجتماعي الانفعالي (الأعسر،2001). فقد وضحت كوباسا

(Kobassa,1979) أن الأحداث الضاغطة تؤدي إلى استثارة الجهاز العصبي الذاتي، والضغط المزمن يؤدي – فيما بعد – إلى الإرهاق وما يمكن أن يصاحبه من أمراض جسمية واضطرابات نفسية، وهنا يأتي دور الصلابة النفسية في تعديل تلك العملية الدائرية (عودة، 2010: 76). وقد كشفت الأبحاث أن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يكونون أكثر قدرة على الاستفادة من أساليب مواجهتهم للضغوط؛ حيث تفيدهم في تخفيض تهديد الأحداث الضاغطة، فيرونها من منظور أوسع ويحللونها إلى مركباتها الجزئية، ويضعون الحلول المناسبة لها، وعلى العكس من ذلك يعتمد الأفراد ذوو الصلابة النفسية المنخفضة أسلوب المواجهة التراجعي أو الذي يتضمن نكوصاً، وفيه يقومون بالتجنب أو الابتعاد عن المواقف التي يمكن أن تولد ضغطاً (سيد، 2012: 14). وبناء على ذلك، فالصلابة النفسية تؤثر في تقييم الفرد المعرفي للحدث الضاغط وما ينطوي عليه من تهديد لأمنه النفسي وطمأنينته الانفعالية وصحته النفسية وتقديره لذاته، كما تؤثر في تقييم الفرد لأساليب مواجهته لذلك الموقف الضاغط. وترى (كفا، 2012: 29) أن الصلابة تعمل على: استخدام أساليب مواجهة نشطة لدى الفرد، وتعدل من إدراكه للأحداث وجعلها تبدو أقل وطأة، كما تؤثر في أسلوب المواجهة بطريقة غير مباشرة، ومن ثم تؤدي إلى تغيير الممارسات غير الصحية.

ويؤكد الليرد وسميث (Allerd, & Smith:1989 .257 – 266) أن الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر مقاومة للأمراض بسبب الطريقة الإدراكية التكيفية التي ينظرون من خلالها للمواقف الضاغطة؛ مما يجعلهم يتمتعون بمفهوم ذات إيجابي أكثر من أولئك الأقل صلابة، وتبين أن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية أميل إلى استخدام طرق المواجهة الفاعلة النشطة المباشرة في التصدي للضغوط ويبتعدون عن أسلوب التجنب. فالصلابة – تبعاً لكوباسا ومادي وخان (Kobassa, Maddi, &Kahn, 1982: 169 – 172) – تؤدي إلى تغيير الإدراك المعرفي للأحداث اليومية؛ فالأشخاص ذوو الصلابة يرون أحداثهم اليومية الشاقة بصورة واقعية وتفاؤلية، وأنها تخفف من الشعور بالإجهاد الناتج من الإدراك السلبي للأحداث وتحول دون وصول الفرد لحالة من الإجهاد المزمن.

ومن أهم النماذج التي فسرت الصلابة النفسية النموذج الذي قدمه (Lazarus) وربط فيه الصلابة بعدد من العوامل وحددها في ثلاثة عوامل رئيسة، هي: البيئة الداخلية للفرد، والأسلوب الإدراكي المعرفي، والشعور بالتهديد والإحباط. ويرى لازاروس (في مخيمر، 1996أ) أن حدوث خبرة الضغوط يحددها – في المقام الأول – طريقة إدراك الفرد للموقف، واعتباره خططاً قابلة للتعايش، تشمل الإدراك الثانوي، وتقديم الفرد لقدرته الخاصة، وتحديد مدى كفاءتها في تناول المواقف الصعبة.

وبناء على ذلك، اتفق كثير من علماء النفس أن الصلابة النفسية سمة من سمات الشخصية المتزنة انفعالياً ونفسياً وصحياً، والقادرة على التعامل مع المشكلات التي تتعرض لها بطريقة منطقية، واتخاذ القرارات بما يساعد على تحقيق التوافق الإيجابي بين الذات والبيئة المحيطة. فقد عرفت (حمادة، وعبد اللطيف، 2002: 233). الصلابة بأنها: «مصدر من المصادر الشخصية (الذاتية) لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية». ويعرفها (مخيمر، 1996 أ: 275 –299) بأنها «اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة، وتشتمل ثلاثة أبعاد، هي:

أ – **الالتزام Commitment:** نوع من التعاقد النفسي، يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله.

ب– **التحدي Challenge:** اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له؛ مما يساعده على المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية.

ج – **التحكم Control:** مدى اعتقاد الفرد أنه بإمكانه أن يكون له التحكم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له.

ويعرف الباحث الصلابة النفسية إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من أبناء المطلقين من خلال الإجابة عن بنود مقياس الصلابة النفسية التي يتكون من الأبعاد التالية: الالتزام، والتحدي، والتحكم.

3 – أبناء الطلاق: Divorce Children

عادة ما يتآلف المراهقون مع طلاق الوالدين، بإبعاد أنفسهم عن العلاقات الأسرية، ويصبحون أكثر انغماساً في خططهم ومستقبلهم، وعلى الفور يبدي بعضهم تطوراً إيجابياً عن انفصالهم للأم. هؤلاء المراهقون غالباً ما يمدون يد المساعدة لوالديهم، وكذلك يفعل رفاقهم عند حدوث أزمات أسرية؛ حيث يستطيعون بوعيهم، وعاطفة الإشفاق المشاركة في اتخاذ قرارات بناءة تخص الأسرة، وتحمل المسؤوليات المنزلية، وتقديم السكينة والشعور بالأمن، والتأهيل والرعاية للأطفال الصغار. ومن زاوية ثانية فإن كثيراً من المراهقين يشعرون بأنهم قد جرى خداعهم بالطلاق فيبتعدون عن تحمل المسؤوليات في الأسرة وربما يقيمون علاقات جنسية خارج المنزل، وخاصة حين

يستشعرون أن والديهم قد بدؤوا بإقامة علاقات جنسية جديدة، في حين قد يعاني بعض المراهقين الكبت والانطواء والانسحاب من أجواء الأسرة أو يتخلون عن خططهم وطموحهم في المستقبل. إن المراهقين مثلهم مثل الأطفال في الصفوف العليا من المدرسة الابتدائية يواجهون مشكلات في التوافق النفسي حين ينخرطون في نزاعات الولاء لأحد الوالدين. وتحدث هذه النزاعات الشائعة بعد الطلاق عندما يشعر الأطفال أن عليهم الوقوف مع هذا الطرف دون الآخر في أثناء المشاحنات الزوجية. ولتأكيد ذلك، أظهرت النتائج التي قام بها أوماتو وكيث (Amato& Keith.1999) من خلال تحليل (92) دراسة تتناول آثار الطلاق على الأطفال، أن هؤلاء الأطفال والمراهقين – على العموم – يعانون مشكلات في التوافق النفسي مقارنة مع أطفال الأسر العادية، مثل الضعف التحصيلي في المدرسة، والاضطرابات السلوكية، وتدني مفهوم الذات، وضعف الكفاءة الاجتماعية، وضعف الصحة البدنية... لكن قد يجد هؤلاء الأطفال – في بعض حالات – مخرجاً لهم في ظل عيش في منزل يكتنفه الصراع والخلاف بين الزوجين؛ فقد يكون بعضهم أكثر صلابة ومرونة نفسية في التعامل مع هذا الحدث الطارئ في حياته، وبعضهم الآخر يفتقر إلى الأمن النفسي والصلابة في تعامله، مما يجعله يعاني مشكلات عديدة نفسية واجتماعية وأكاديمية... وقد وجدت الدراسات أن بعض الإناث يكن أكثر توافقاً بعد طلاق الوالدين وعيش الفتاة مع الأم. لذلك يمكن القول: إن الطلاق قد يكون وسيطاً سلبياً أو إيجابياً بالنسبة إلى الأطفال. ولكن – في الغالب الأعم – يكون وسيطاً سلبياً.

والمقصود بأبناء الطلاق في هذه الدراسة هم الطلاب (الذكور والإناث) الذين اختارهم الباحث من بعض المدارس الثانوية في محافظة الأحمدي، وقد راوحت أعمارهم بين (15 و 17) سنة، وانفصل والداهم انفصالاً تاماً بالطلاق، ويعيشون نتيجة لذلك الانفصال عند أحدهما (الأب، أو الأم).

ويستنتج من العرض السابق الذي قدمه الباحث حول متغيري الدراسة: الأمن النفسي والصلابة النفسية، أن كليهما ضروري لتنمية الشخصية السوية التي تجعل الحياة في نظر الفرد (الطفل) تستحق أن تعاش ضمن بيئة يسودها الأمن والسلام وخصوصاً البيئة الأسرية، ولا تعكر صفوها المنغصات والأحداث الطارئة، وأن هذه الشخصية – وخصوصاً لدى أطفال الطلاق – بحاجة إلى الدعم النفسي والرعاية من قبل الوالدين حتى يشعر هؤلاء الأطفال بالتقبل والقبول والتعاطف الوجداني، وأنه مرغوب فيه ضمن كيان الأسرة، ونتيجة لتلك الحاجات المشبعة من قبل الوالدين يشعر الطفل بالأمن والرضا والطمأنينة في أسرته. في حين يجعله افتقاد هذا الشعور

ينظر إلى العالم الاجتماعي والمادي على أنه عالم غريب وموحش وظالم، ومن ثم من المتوقع لهذا الطفل أن يسلك – في هذه الحالة – سلوكيات غير مقبولة على المستوى الذاتي أو الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

يفتقر التراث النفسي العربي والأجنبي – في حدود علم الباحث – للدراسات التي تناولت العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية معاً لدى أبناء المطلقين. لذلك يحاول الباحث عرض بعض الدراسات التي لها علاقة بمتغيرات البحث، وأهمها:

أولاً – الدراسات التي تناولت الشعور بالأمن النفسي:

تناولت دراسة أحمد عارف الخليل (1991) مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة المراهقين ذوي الأسر متعددة الزوجات مقارنة بالطلبة في الأسر غير متعددة الزوجات، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (960) طالباً، اختيروا من أسر عدة في الأردن. أما الأداة المستخدمة فكانت مقياس ماسلو للأمن النفسي. وأظهرت النتائج أن الطلبة في الأسر متعددة الزوجات أقل شعوراً بالأمن النفسي مقارنة بالطلبة في الأسر غير متعددة الزوجات.

وسعت دراسة بلاك وماك كارثي (Black & McCarthey ،1997) إلى تعرف العلاقة بين الأمن النفسي مع الوالدين وتفاعل المراهقات مع أصدقائهن. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (36) فتاة وأصدقائهن بعمر زمني تراوح بين (15و18) عاماً. استخدم لهذا الغرض استبانة لقياس الأمن النفسي مع الوالدين والأقران ووجهة الضبط. وأسفرت النتائج عن أن الفتيات اللواتي حصلن على درجات مرتفعة في الأمن النفسي مع أسرهن حصلن على درجات أعلى في التفاعل الإيجابي مع الوالدين والأقران مقارنة بالفتيات اللواتي حصلن على درجات منخفضة.

وهدفت دراسة إسماعيل طنجور (1998) إلى استكشاف الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى أولاد المطلقين. اشتملت العينة على (152) تلميذاً وتلميذة من أبناء الأبوين المطلقين، يقابلهم (152) تلميذاً وتلميذة من أبناء الأبوين غير المطلقين، اختيروا من المدارس الابتدائية في دمشق، وراوحت أعمارهم بين (9 و12) سنة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبناء المطلقين يعانون أشكالاً مختلفة من الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية، التي لم تظهر عند أفراد العينة المقارنة من أولاد الأبوين غير المطلقين، كالشعور بالضياع، وفقدان الأمن، وعدم الشعور

بالانتماء الأسري، وفقدان الرعاية والاهتمام، وعدم تحمل النقد، وسوء التكيف المدرسي بشكل أكبر مقارنة بأبناء الأسر السليمة.

وللكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وأمنهم النفسي – قام يمان صقر (1998) بدراسة على عينة قوامها (220) فرداً من تلاميذ المدارس الإعدادية. استخدم الباحث: مقياس أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء، ومقياس الأمن النفسي للأبناء، واستمارة المستوى الاجتماعي/ الاقتصادي للأسرة. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة بين أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وأمنهم النفسي.

وسعت دراسة جوزيف ولازار (Josef & Lazar،1998)، إلى معرفة أثر وصاية الوالدين المنفصلين عن أبنائهم بالطلاق من حيث تحصيلهم الدراسي. كونت العينة من (59) طالباً من طلاب المدارس الثانوية، (16) منهم تحت وصاية الأب و (23) منهم تحت وصاية الأم، و (20) يعيشون مع الوالدين في أسرة مستقرة تحت وصاية الأب والأم معاً . وأظهرت النتائج أن الأبناء الذين يعيشون بوصاية الأب والأم معاً سجلوا درجات أقل في التكيف الاجتماعي، في حين أظهرت النتائج أن الذين يعيشون تحت وصاية الأم حصلوا على درجات أعلى في التوافق النفسي والاجتماعي بالمقارنة مع الأطفال الذين يعيشون تحت وصاية الأب وحده .

وتناولت دراسة تغريد العلي (2004) أثر الطلاق على التكيف النفسي لأبناء المطلقين وعلاقته بمتغيرات شخصية واجتماعية، هي: الجنس، والعمر، ومكان إقامة الابن بعد انفصال والديه في الأردن، وقد بلغت عينة الدراسة (362) طالباً وطالبة؛ بواقع (194) من الإناث، و(108) من الذكور، راوحت أعمارهم بين (12و17) سنة، من مدارس مديرية تربية الزرقاء الأساسية والثانوية، يقابلهم عينة من أبناء غير المطلقين مكونة من (362) طالباً، استخدم لهذا الغرض مقياس التكيف النفسي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من أبناء المطلقين، والمراهقين من أبناء غير المطلقين في التكيف النفسي بأبعاده المختلفة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث من أبناء المطلقين في التكيف الشخصي، وفي بعض الأعراض العصابية لصالح الذكور، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التكيف الاجتماعي تُعزى لمتغير الجنس ومكان الإقامة.

وهدفت دراسة جابر الهبيدة (2005) إلى تعرف الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر غير السوية في المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية. تألفت

عينة الدراسة من (152) طالباً مراهقاً من أبناء المطلقين في محافظة الفروانية ، و(348) طالباً مراهقاً يعيشون في أسر مكتملة، اختيروا عشوائياً، وأظهرت النتائج أن المشكلات التي يواجهها الطلبة المراهقون من أبناء المطلقين في الكويت، قد ترتبت تنازلياً بحسب حدتها على النحو الآتي: المشكلات النفسية، المشكلات الاجتماعية، المشكلات الأكاديمية.

وفي محاولة للكشف عن العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب لهم وشعورهم بالأمن النفسي، وكذلك الفروق بين الذكور والإناث؛ أجرت سامية إبريعم (2011) دراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية. كونت العينة من (186) طالباً وطالبة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، السيطرة، التذبذب) في أسلوب المعاملة السوية للأب والشعور بالأمن النفسي، مع وجود فروق بين الذكور والإناث في إدراك بعض أساليب معاملة الأب.

ولاستكشاف الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين في الأمن النفسي، قام محمد البشير الإبراهيمي (2012) بدراسة على عينة من طلاب مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر، بلغ عددها (122)؛ بواقع (60) من أبناء المطلقين (24 من الذكور، 36 من البنات) و (62) من أبناء غير المطلقين. وأظهرت النتائج فروقاً بين أبناء المطلقين وغير المطلقين في الأمن النفسي، لصالح أبناء غير المطلقين، وأن الأمن النفسي يكون دالاً لدى الأبناء المقيمين عند الأم بالمقارنة مع المقيمين عند الأب.

ثانياً- الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية:

ولتعرف العلاقة بين إدراك القبول، الرفض الوالدي والصلابة النفسية وفحص الفروق الحقيقية بين الذكور والإناث من أفراد العينة في الصلابة النفسية، أجرى (مخيمر، 1996 ب) دراسة على عينة، قوامها (163) طالباً وطالبة تراوح أعمارهم بين (19 و 23) عاماً. وتحقيقاً لهذا الهدف استخدمت استبانة الصلابة النفسية، واستبانة القبول/ الرفض الوالدي. وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين إدراك الدفء الوالدي والصلابة النفسية لدى الجنسين، ووجود فروق أيضاً بين الجنسين في الصلابة النفسية لصالح الذكور.

وهدفت دراسة شان (Chan, 2000) إلى تعرف الدور الذي تؤديه أبعاد الصلابة النفسية في علاقة الضغوط بالهموم النفسية. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (245) مراهقاً من طلاب المدرسة الثانوية. وتحقيقاً لهذا الهدف استخدم مقياس الصلابة النفسية. وقد أسفرت النتائج عن أن الصلابة النفسية تخفف من الضغوط النفسية.

ولتحديد طرق التعلق الآمن لدى المراهق، أجرى كيلي وأميري (Kelly & Emery 2003) دراسة على عينة، قوامها (126) مراهقاً من طلاب الصفين التاسع والعاشر. وقد استخدمت البيانات لتفاعلات الأم والمراهق والبيانات المتمركزة على الاختبار والتقارير الذاتية للمراهقين. أسفرت النتائج عن وجود ارتباط بين الأمن النفسي ومحددات التعلق الآمن لدى المراهقين في علاقتهم بالأم. كذلك وجود ارتباط بين الأمن النفسي وقوة علاقة الأم بالابن.

وفي محاولة لاستكشاف العلاقة بين عدم الاستقرار الأسري والأداء النفسي للمراهق، أجرى فورمان ودافيس (Forman & Davies،2003) دراسة على عينة، قوامها (220) مراهقاً، راوحت أعمارهم بين (10 و 15) عاماً ومقدمي الرعاية لهم. وقد استخدمت تقارير لمقدمي الرعاية ونماذج أسرية للأمن الانفعالي. أسفرت النتائج عن أن زيادة عدم الاستقرار الأسري يعرض المراهقين للمشكلات النفسية.

وهدفت دراسة خالد العبدلي (2012) إلى تعرف مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين، وكذلك تعرف أساليب مواجهة الضغوط النفسية. كونت العينة من (200) طالب، مناصفة بين العاديين والمتفوقين. واستخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط. وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية لدى المتفوقين أعلى منه لدى العاديين.

يتضح من عرض الباحث للدراسات السابقة أنه لم يجد أية دراسة – في حدود علمه – تناولت هذين المتغيرين في الدراسات العربية أو الأجنبية لدى أبناء الطلاق ما عدا دراسة محمد الإبراهيمي (2012) التي تناولت الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين، في حين هدفت معظم الدراسات التي اطلع عليها الباحث حول طلاق الوالدين وأثره على الأبناء، مثل التكيف النفسي، والمشكلات الانفعالية والسلوكية، والتحصيل الدراسي، مثل دراسة كل من: إسماعيل طنجور (1998)؛ تغريد العلي (2004)؛ وجابر الهبيدة (2005)؛ (Josef &Lazar،1998). مع ذلك فقد تنوعت أهداف تلك الدراسات التي عالجت موضوع الأمن النفسي أو الصلابة النفسية لدى عينات من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية والجامعية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، مثل أساليب المعاملة الوالدية، والتحصيل الدراسي، والعلاقة مع الأقران، والتوافق النفسي، والضغوط النفسية، كما أن معظم الدراسات قد استخدمت مقياس الأمن النفسي أو مقياس الصلابة النفسية لقياس المتغيرات الخاصة بكل دراسة، واستخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي– المقارن. وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الأفراد الذين يتمتعون بالصلابة النفسية أكثر قدرة على مجابهة الأحداث الضاغطة في حياتهم، وأن

علاقاتهم الأسرية تتسم بالتوافق والانسجام مقارنة بالأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من الشعور بالأمن النفسي والصلابة النفسية، كما أن سماتهم الشخصية تتسم بالمرونة والقدرة على التحدي وعلى حل المشكلات التي تواجههم بفاعلية عالية. وأظهرت نتائج بعض الدراسات – مثل دراسة كل من: عماد مخيمر (1996)؛ (إبريعم،2011) (الإبراهيمي، 2012) – وجود فروق بين الذكور والإناث في هذين المتغيرين لصالح الذكور. في حين أظهرت دراسة كل من: محمد الإبراهيمي (2012)؛ (Josef &Lazar،1998) فروقاً بين الأبناء المقيمين عند الأم والمقيمين عند الأب في الأمن النفسي لصالح المقيمين عند الأم.

فروض الدراسة:

وفي ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري صاغ الباحث فروض دراسته على النحو الآتي:

1. توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقياس الأمن النفسي، ودرجاتهم على مقياس الصلابة النفسية.
2. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث، من أبناء المطلقين في الأمن النفسي.
3. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث، من أبناء المطلقين في الصلابة النفسية.
4. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين الذين يقطنون مع الأم والذين يقطنون مع الأب.
5. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الصلابة النفسية لدى أبناء المطلقين المقيمين مع الأم و المقيمين مع الأب من أفراد عينة البحث.

إجراءات الدراسة:

1– **المنهج:** استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي – المقارن، وذلك لتعرف العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى عينة المراهقين من أبناء الطلاق في دولة الكويت، وتعرف الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات البحث، وكذلك الفروق بين الأبناء المقيمين عند الأب و المقيمين عند الأم، على اعتبار أن هذا المنهج يتناسب وطبيعة الموضوع؛ وذلك بهدف تحديد أسباب الفروق القائمة بين الذكور والإناث في تغيرات الدراسة.

2- العينة:

قسمت العينة إلى مجموعتين:

أ – العينة الاستطلاعية: قام الباحث قبل إجراء الدراسة الأساسية باختيار مجموعة من الطلاب والطالبات من أبناء الطلاق من مدرسة أم الهيمان الثانوية، ومدرسة الفحيحيل الثانوية، للبنات، ومدرستي الصباحية وعمر بن الخطاب الثانويتين للبنين. بلغ عددها (30) طالباً وطالبة؛ بواقع (15) طالباً، و(15) طالبة، بمتوسط عمري قدره (15،16)، وانحراف معياري (1، 04) . وهذه العينة لم يتعامل معها الباحث في الدراسة الأساسية. والهدف منها، هو التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة، علاوة على ملاءمة المقياسين لمستوى العينة، واكتشاف جوانب القصور فيهما بغرض تجنبها في أثناء التطبيق الأساسي للدراسة.

ب – العينة الأساسية: كونت عينة الدراسة الأساسية من (100) طالب وطالبة، راوحت أعمارهم بين (15 و 17) سنة؛ بواقع (50) طالباً و (50) طالبة، بمتوسط قدرة (98 ،16) وانحراف معياري(1،85)، وقد كانت العينتان متجانستين من حيث العمر، وبلغت قيمة «Z» (العينات الصغيرة) للفروق بين الذكور والإناث في العمر (1،35) وهي قيمة غير دالة عند مستوى (0،05). وكان نصفهم يقيمون في سكن الأم؛ بواقع (24) طالبة، و(26) طالباً، والنصف الآخر يقطن في سكن الأب؛ بواقع (34) طالبة، و(16) طالباً، وقد اختيروا بطريقة قصدية من أربع مدارس ثانوية في مدينة الأحمدي بدولة الكويت: مدرستان للذكور :مدرسة الأحمدي (32) طالباً، ومدرسة النصر (18) طالباً، ومدرستان للإناث: مدرسة الرقة (27) طالبة، ومدرسة الصباحية (23) طالبة، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول لعام 2012/2013م.

أدوات الدراسة:

وتتمثل الأدوات في الآتي:

1ـ مقياس الأمن النفسي Psychological Security: أعد هذا المقياس شادية التل وعصام أبو بكر (1997)، ويتألف من (46) عبارة تقريرية، موزعة على خمسة مجالات، هي: الشعور بتقبل الآخرين، والشعور بالاستقرار النفسي، والشعور بالأمن، والشعور بالراحة النفسية، والشعور بالرضا والقناعة. ويتضمن المقياس ثلاثة بدائل من الإجابات (نعم، لا أدري، لا)، وتتضمن تلك الأوزان الدرجات التالية

(1 ،2، 3)؛ بحيث تراوح الدرجة الكلية لهذا المقياس بين الدرجة (46) لحد أدنى والدرجة (138) لحد أقصى. وتشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص يتمتع بدرجة جيدة من الأمن النفسي، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض في مستوى الأمن النفسي.

الخصائص السيكومترية للمقياس: قام الباحث بتطبيق هذا المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وعددهم (30) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، نصفهم من الذكور ونصفهم الآخر من الإناث، بهدف التحقق من صدق المقياس وثباته، وذلك على النحو التالي:

أ – الصدق المحكي: وبهدف التحقق من صدق المقياس الحالي استخدم مقياس الأمن النفسي الذي أعده منار مصطفى وأحمد الشريفين (2013)، وهو يتكون من (28) فقرة، تقيس ثلاثة أبعاد، هي: الشعور بالأمن، والانتماء ، والحب، ولذلك يأخذ ثلاثة أوزان من الإجابة (نعم، لا أدري ، لا)؛ لتعرف مدى صدق العلاقة بينهما، وقام الباحث بتطبيق هذا المقياس على العينة الاستطلاعية؛ وذلك لتعرف درجة العلاقة بينهما، وقد أظهرت نتائج الدراسة معاملات الارتباط بين مقياس الأمن النفسي والمقياس المحكي على نحو ما يظهره جدول(1).

جدول (1)

قيم معاملات الارتباط بين مقياس الأمن النفسي والمقياس المحكي في الأبعاد والدرجة الكلية

المتغيرات	الشعور بتقبل الآخرين	الشعور بالاستقرار النفسي	الشعور بالأمن في المجموعة	الشعور بالراحة الجسمية والنفسية	الشعور بالرضا والطاعة	الدرجة الكلية
الشعور بالأمن	0.65 (**)	0.58 (**)	0.62 (**)	0.54 (*)	0.64 (**)	0.57 (**)
الشعور بالانتماء	0.65 (**)	0.71 (**)	0.67 (**)	0.53 (*)	0.55 (**)	0.53 (*)
الشعور بالحب	0.74 (**)	0.52 (*)	0.58 (**)	0.68 (**)	0.58 (**)	0.56 (**)
الدرجة الكلية	0.59 (**)	0.65 (**)	0.76 (**)	0.55 (**)	0.56 (**)	0.69 (**)

يتضح من نتائج جدول(1) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية ومقياس الأمن النفسي المحكي خارجياً، وقد أعده منار مصطفى وأحمد الشريفين (2013)، وكان معامل الترابط بين المقياسين في الدرجة الكلية (0.69) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001). أما العلاقة بين أبعادهما فكانت دالة عند مستوى (0.001)، و(0.005). وهذه النتيجة تشير إلى تمتع المقياس المستخدم في البحث بدرجة جيدة من الصدق، وهذا ما يبرر للباحث استخدامه مقياس الشعور بالأمن النفسي في بحثه الحالي.

ب – ثبات المقياس: حسب ثبات الاختبار باستخدام أسلوب إعادة تطبيق الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية خلال أسبوعين من التطبيق الأول. وقد أظهرتها النتائج الموضحة في جدول (2).

جدول (2)

درجة ثبات مقياس الأمن النفسي بطريقة إعادة الاختبار وألفا كرونباخ

أبعاد مقياس الأمن النفسي	طريقة إعادة الاختبار	ألفا كرونباخ
الشعور بتقبل الآخرين	0 ،84	0.86
الاستقرار النفسي	0.81	0.88
الأمن في المجموعة	0.74	0.73
الراحة الجسمية والنفسية	0.75	0.76
الرضا والقناعة	0.87	0.84
الدرجة الكلية	0.79	0.85

يلاحظ من الجدول أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات؛ إذ بلغت قيمة الترابط باستخدام أسلوب تطبيق تطبيق المقياس وإعادته بين (0,74 و 84, 0). كذلك الأمر بالنسبة إلى طريقة ألفا كرونباخ . وهذه الدرجات المرتفعة في ثبات المقياس تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقه على عينة الدراسة الحالية.

2- استبانة الصلابة النفسية Psychological Hardiness: أعد هذه الاستبانة عماد مخيمر(1996 أ)، وهو يعطي تقديراً كمياً لصلابة الفرد النفسية، ويتكون من (47) عبارة تقريرية، ويركز على جوانب الصلابة النفسية للفرد، وهي: الالتزام، التحدي، الحكم، باعتبارها الأبعاد الأساسية للصلابة النفسية، وتقع الإجابة عن الاستبانة في ثلاثة مستويات (تنطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق أبداً). وتراوح الدرجة لكل عبارة بين (3 درجات) و(درجة واحدة). وبذلك يراوح المجموع الكلي للدرجات بين (47) و(141) درجة. وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة في الصلابة النفسية لدى المفحوص. وقد قام معد المقياس باختبار صدقه وثباته على عينة من طلاب الجامعة، ووجد ارتفاعاً في معدل صدقه وثباته.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

أ – الصدق المحكي: وللتحقق من صدق مقياس الصلابة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية، استخدم الباحث استبانة الصلابة النفسية التي أعدها نبيل دخان وبشير الحجار(2007)، وهي مكونة من(43) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد (الالتزام، التحدي، التحكم)، وقد طبق المقياسان: الأساسي والمحكي على العينة الاستطلاعية، وأظهرت النتائج معاملات الارتباط بينهما، على نحو ما يوضحها جدول (3).

جدول (3)

قيم معاملات الارتباط بين مقياس الأمن النفسي والمقياس المحكي في الأبعاد والدرجة الكلية

المقياس الأساسي / المقياس المحكي	الالتزام	التحدي	التحكم	الدرجة الكلية
الالتزام	0.63	0.75	0.81	0.73
التحدي	0.71	0.67	0.85	0.76
التحكم	0.76	0.66	0.74	0.70
الدرجة الكلية	0.65	0.74	0.56	0.66

ب – ثبات المقياس: استخرج ثبات المقياس بطريقتين من خلال تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية: (30) طالباً وطالبة، وهما تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه، ومعادلة ألفا كرونباخ ، وذلك على نحو ما يوضحه جدول (4).

جدول (4)

ثبات اختبار الصلابة النفسية باستخدام طريقة الإعادة وألفا كرونباخ

أبعاد المقياس / الأمن النفسي	عدد العبارات	إعادة الاختبار	ألفاكر ونباخ
الالتزام	16	0،76	0،73
التحدي	16	0،87	0،69
التحكم	15	0،71	0،68
الدرجة الكلية	46	0،82	0،71

يتضح من جدول (4) أن معامل ثبات مقياس الصلابة النفسية باستخدام طريقتي: إعادة الاختبار، وألفا كرونباخ كان مرتفعاً، وهو ما يدل على أن للمقياس قدرة على تحديد درجات الطلاب في حال إعادة تطبيقه عليهم مرة أخرى، وهذا يؤكد وثوقية المقياس في استخدامه مع أفراد العينة الحالية.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول، المتعلق بالعلاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم علىمقياس الأمن النفسي، وجدول (5) يوضح تلك النتائج .

جدول (5)

معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في أبعاد مقياس الصلابة النفسية والأمن النفسي

متغيرات الأمن النفسي	الصلابة النفسية			الدرجة الكلية
	التحكم	التحدي	الالتزام	
الشعور بتقبل الآخرين	0،31 (*)	0،61 (*)	0،35 (*)	-
الاستقرار النفسي	0،41 (**)	0،43 (*)	0،47 (*)	-
الأمن في المجموعة	0،47 (*)	0،42 (*)	0،58 (*)	-
الراحة الجسمية والنفسية	0،39 (*)	0،48 (*)	0،39 (*)	-
الرضا والقناعة	– 0،58 (*)	0،57 (*)	0،49 (*)	-
الدرجة الكلية	0،41 (*)	0،37 (*)	0،35 (*)	0،53

* دالة عند مستوى (0.05). ** دالة عند مستوى (0.01).

يتضح من جدول (5) وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0,01) و (0,05) بين أبعاد الأمن النفسي (الشعور بتقبل الآخرين، الاستقرار النفسي، الأمن في المجموعة، الراحة الجسمية والنفسية، الرضا والقناعة) وأبعاد الصلابة النفسية (الالتزام، التحدي، التحكم) لدى أفراد العينة الكلية. وكذلك بين الدرجة الكلية للأمن النفسي وأبعاد الصلابة النفسية عند مستوى (0,05). وتشير هذه النتيجة إلى أن الأمن النفسي يرتبط بشكل قوي مع أبعاد الصلابة النفسية لدى أفراد عينة البحث من المراهقين الذين انفصل والدا كل منهم أحدهم عن الآخر بالطلاق. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الأمن النفسي

يعد نتيجة طبيعية للصلابة النفسية، فكلما شعر الفرد بالأمن النفسي كان أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الضاغطة التي تعترضه في حياته اليومية؛ على اعتبار أن الأمن النفسي – كما يقول ماسلو – يعد الأرضية التي تنطلق منها كل القدرات والخصائص الإيجابية للفرد ومن ضمنها المرونة والصلابة النفسية (Roth& Cohen, 1986). لذلك فإن هذا الأمن النفسي الذي يشعر به أطفال الطلاق – على الرغم مما واجهوه من ضغوط نفسية واجتماعية نتيجة لطلاق والديهم – مصدره سماتهم الشخصية الإيجابية التي استطاعت التعامل مع الحدث الضاغط لديهم بإيجابية ودون أن تتأثر مشاعرهم وأفكارهم كثيراً بهذا الأمر؛ وهذا مما جعلهم أكثر تماسكاً ومرونة وشعوراً بالأمن. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الأمن النفسي والصلابة النفسية باعتبارهما مؤشرين إيجابيين لحماية الفرد – وخاصة أطفال الطلاق – من الوقوع في براثن الاضطرابات النفسية وغيرها من المشكلات السلوكية، كدراسة: روث وكوهين (Rothe & cohen, 1986) وساندلر، تين ووست (Sandler,Tein, &West, 1994)؛ وهاجن (Hagan, 1999). وأشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن الأمن النفسي لدى أطفال الطلاق يختلف باختلاف المرحلة العمرية التي حدث فيها الطلاق، فالأطفال الصغار يكون طلاق الوالدين لهم أكثر اضطراباً وتوتراً وشعوراً بعدم الأمن النفسي مقارنة مع المراهقين أو الشباب؛ حيث يكون الشبا ب والمراهقون أكثر تماسكاً والآثار التي يتركها الطلاق على أمنهم النفسي أقل تأثيراً من الصغار، على الرغم من أنهم يعانون مشكلات أخرى غير الأمن النفسي، كمشكلات التعلق مع شريك جديد، وكثرة حالات الطلاق إذا تزوج، والإدمان على المخدرات (Hetherington, Bridges & Insabella, 1999)، وهذا ما لاحظه الباحث وما سمعه من أحاديث أبناء الطلاق في هذه المرحلة، وكل ذلك يؤكد ما أشارت إليه كثير من الدراسات التي ذكرت آنفاً.

نتائج الفرض الثاني المتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي. وجدول (6) يوضح تلك النتائج.

جدول (6)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد عينة أبناء المطلقين على مقياس الأمن النفسي

اتجاه الفروق	قيمة ت	د.ح	الذكور(ن =50)		الإناث(ن=50)		المتغيرات
			ع	م	ع	م	
الشعور بتقبل الآخرين	8.67 (**)	49	2.98	19.87	2.69	21.64	لصالح الذكور
الاستقرار النفسي	7.54 (**)	49	3.63	22.51	4.43	19.86	لصالح الإناث
الأمن في المجموعة	5.65 (**)	49	2.21	25.76	2.53	22.01	لصالح الإناث
الراحة الجسمية والنفسية	2.00 (**)	49	3.92	9.21	2.69	12.42	لصالح الذكور
الرضا والقناعة	3.33 (**)	49	3.80	8.87	3.25	6.50	لصالح الإناث
الدرجة الكلية	3.08 (**)	49	5.32	86.22	6.82	82.43	لصالح الإناث

يلاحظ من جدول (6) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0,01) بين متوسط درجات الذكور والإناث من أبناء المطلقين على مقياس الأمن النفسي في كل من الأبعاد التالية: الاستقرار النفسي، الأمن في المجموعة، والرضا والقناعة، والدرجة الكلية لصالح الإناث. كذلك، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين الذكور والإناث من أبناء المطلقين في كل من الشعور بتقبل الآخرين، والراحة الجسمية والنفسية لصالح الذكور. وهذه النتيجة توضح الاختلاف في الأمن النفسي بين الذكور والإناث من أبناء المطلقين. كما توضح أن أبناء المطلقين حصلوا على درجة أعلى من المتوسط بقليل على مقياس الأمن النفسي. وهذا يشير إلى أن أفراد العينة بحاجة إلى الدعم النفسي لتنمية الشعور بالأمن النفسي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سليمان الريحاني (1985) التي أشارت إلى أن الإناث – بشكل عام – أكثر شعوراً بالأمن النفسي لدى الذكور، وتختلف مع دراسة محمد الإبراهيمي (2012)

التي أظهرت نتائجها أن الذكور أكثر شعوراً بالأمن من الإناث. في حين وجدت سامية إبريعم (2011) بعض الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمعاملة الوالدين لهم. ويفسر الباحث هذه النتيجة باختلاف البيئة الاجتماعية بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، علاوة على الفارق الزمني لأفراد العينة الحالية وعينة بعض الدراسات السابقة التي أجريت على طلاب المرحلة الابتدائية أو المتوسطة. ويرى الباحث أن مرد ذلك إلى أن الإناث في هذه المرحلة مقبلات على الزواج والبعد عن ذلك الجو الأسري المتوتر لبناء أسرة جيدة بمفاهيم جيدة مختلفة تماماً عما عانته في أسرتها من ضغوط ومشكلات نتيجة لطلاق الوالدين، بينما الشاب فغالباً ما يكون مرتبطاً بأسرته بحسب العادات والتقاليد، لذلك يشعر بأنه يحمل في داخله عدم الشعور بالأمن من الناحية الاقتصادية والاجتماعية؛ لكونه أكثر قرباً إلى الأسرة من الفتاة التي يمكن في أي لحظة أن تخرج من هذا الجو الأسري المشحون إلى بيئة جديدة من خلال زواجها.

نتائج الفرض الثالث المتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية، ويوضحها جدول (7).

جدول (7)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد عينة أبناء المطلقين على مقياس الصلابة النفسية

أبعاد مقياس الصلابة النفسية	الذكور(ن = 50)		الإناث(ن= 50)		قيمة ت	د.ح	اتجاه الفروق
	ع	م	ع	م			
الالتزام	53،5	25،76	4،76	28،54	2،71 (*)	49	لصالح الذكور
التحدي	75،5	21،43	4،43	11،26	4،54 (**)	49	لصالح الذكور
التحكم	21،5	25،76	4،53	31،65	27،3 (**)	49	لصالح الذكور
الدرجة الكلية	8،65	73،65	7،85	74،86	7،88 (**)	49	لصالح الذكور

* دالة عند مستوى (0.05). ** دالة عند مستوى (0.01).

يلاحظ من نتائج جدول (7) وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لدى أبناء المطلقين في أبعاد مقياس الصلابة النفسية ، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور. بمعنى أن الذكور من أبناء الطلاق يتمتعون بصلابة نفسية أكثر من الإناث، وكانت قيمة الفروق باستخدام «ت» ستودنت في أبعاد مقياس الصلابة على النحو التالي: (2,71) لبُعد الالتزام، دال عند مستوى (0,05)، و(4,54) لبعد التحدي، و(3,27) لبعد التحكم، في حين بلغت قيمة الدرجة الكلية (7,88)، وهي جميعها قيم دالة عند (0,001). وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات؛ فقد أشارت دراسة كل من: يوسف عبد الفتاح (1992)؛ عماد مخيمر (1996،ب)؛ لؤلؤة حمادة وعبد اللطيف (2002)؛ وفضل عبد الصمد (2002)؛ (Roth & Cohen, 1986)؛ (Sandler, & West,1994)؛ (Kyrre Breivik and Dan Olweus, 2006) إلى أن الذكور أكثر صلابة من الإناث. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن التربية الأسرية تركز على أن يكون الذكور أكثر صلابة ورجولة في تعاملهم مع مواقف الحياة الضاغطة أكثر من الإناث، كما أن التقاليد العربية و الإسلامية، تؤكد هذا الجانب في تربية الذكور أكثر من الإناث. وعلى الرغم من الانفتاح الكبير الذي شهده المجتمع الكويتي في إعطاء بعض الحرية للفتاة، والمساواة في الحقوق والواجبات، ورغبة الفتاة الكويتية في تحقيق ذاتها في مجال التعليم والعمل، فإن المجتمع الذكوري ما زال مصدراً للتقييم في هذا المجتمع؛ بحيث يعطي أهمية للقوة والصلابة وتحمل المسؤوليات؛ لكون الذكر هو الذي يحافظ على كيان الأسرة التي تكنى به في أغلب الأحيان، بينما يعطي المجتمع للمرأة الليونة، والعاطفة ورعاية الأطفال.

نتائج الفرض الرابع المتضمن الفروق بين أبناء المطلقين بحسب مكان الإقامة عند الأب أو الأم.

وهي ما يوضحها جدول (8):

جدول (8)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد أبناء المطلقين المقيمين مع الأب والمقيمين مع الأم على مقياس الأمن النفسي

أبعاد مقياس الأمن النفسي	المقيمون مع الأب (50)		المقيمون مع الأم (50)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
الشعور بتقبل الآخرين	14.75	2.93	19.47	1.87	49	4.65 (**)	لصالح المقيمين مع الأم
الاستقرار النفسي	14.64	4.11	21.09	2.45	49	7.75 (**)	لصالح المقيمين مع الأم
الأمن في المجموعة	16.55	2.67	22.25	2.21	49	4.72 (**)	لصالح المقيمين مع الأم
الراحة الجسمية والنفسية	14.42	3.59	18.61	3.28	49	3.75 (**)	لصالح المقيمين مع الأم
الرضا والقناعة	12.17	2.34	22.43	3.32	49	3.11 (**)	لصالح المقيمين مع الأم
الدرجة الكلية	12.77	3.76	99.65	2.43	49	8.76 (**)	لصالح المقيمين مع الأم

يتضح من جدول (8) مايلي: وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات أبناء المطلقين المقيمين مع الأم والأبناء المقيمين مع الأب على مقياس الأمن النفسي، وجاءت هذه الفروق لصالح الأبناء المقيمين مع الأم؛ إذ حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الأمن النفسي بأبعاده الخمسة (الشعور بتقبل الآخرين، الاستقرار النفسي، الراحة الجسمية والنفسية، الأمن في المجموعة، والدرجة الكلية). وبذلك تحققت صحة الفرض الرابع بوجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في الأمن النفسي، وجاء هذا الفرق لصالح أبناء المطلقين المقيمين مع الأم.وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمد الإبراهيمي (2012) من أن المطلقين المقيمين عند الأم حصلوا على درجات على مقياس الأمن النفسي أعلى من الأبناء المقيمين عند الأب. ويمكن تفسير ذلك بأن الأم في المجتمعات العربية عامة تعيش من أجل أطفالها، وعلى الرغم من الظروف الصعبة والمآسي والصدمات

النفسية التي تمنى بها بعد طلاقها، فإن كثيراً من النساء المطلقات لا يرغبن بالزواج بعد الطلاق، وذلك من أجل تربية أطفالهن ورعايتهم، في حين لا يتسم الرجل بهذه الصفات بعد الطلاق؛ إذ نجده يتزوج بعد فترة قصيرة من طلاق زوجته، وفي بعض الحالات قد يتخذ الزوج قراراً بطلاق زوجته من أجل الزواج من امرأة أخرى.

نتائج الفرض الخامس، الخاص بالفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالصلابة النفسية، وذلك على نحو ما يظهره جدول (9):

جدول (9)

الفروق بين متوسطي درجات أبناء الطلاق الذين يقطنون مع الأب والذين يقطنون مع الأم على مقياس الصلابة النفسية

أبعاد مقياس الصلابة النفسية	قيمة ت	د.ح	المقيمون مع الأب (50)		المقيمون مع الأم (50)		اتجاه الفروق
			ع	م	ع	م	
الالتزام	9.00 (**)	49	2.21	22.32	3.83	16.65	لصالح المقيمين مع الأب
التحدي	5.32 (**)	49	3.73	22.32	2.12	21.18	لصالح المقيمين مع الأب
التحكم	7.43 (**)	49	3.21	21.60	2.76	14.17	لصالح المقيمين مع الأب
الدرجة الكلية	11.89 (**)	49	4.64	79.54	5.74	67.65	لصالح المقيمين مع الأب

يتضح من جدول (9) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين أفراد أبناء المطلقين المقيمين مع الأم والمقيمين مع الأب على مقياس الصلابة النفسية بأبعاده (الالتزام، التحدي، التحكم، والدرجة الكلية)، وجاءت تلك الفروق لصالح أبناء الطلاق المقيمين لدى الأب؛ إذ بلغت قيمة الدلالة «ت» ستودنت للدرجة الكلية (11,89)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0,001).

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات عربية وأجنبية تؤكد هذه النتيجة، فإن الباحث يفسرها في ضوء العادات والتقاليد الموجودة في دولة الكويت. فالمثل الشعبي في الكويت يقول: الأم تربي، بينما الأب يُعلم. والتربية عادة تحتاج إلى محبة وحنان وألفة بين المربي والمربى، في حين يحتاج التعلم إلى قسوة وصلابة ومرونة في الوقت نفسه،

وهذا الجانب يكون أصلح أن يقوده الرجل في عملية التعليم أكثر من الأنثى، ويبدو أن أبناء المطلقين المقيمين مع الأب بعد الطلاق، نجدهم يتسمون بسمات الرجولة التي تتمثل بالصلابة النفسية في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، وهذه السمات تكون أقوى وأشد من أبناء المطلقين المقيمين مع الأم بعد الطلاق. وهذه النتيجة تحتاج إلى دراسة تحليلية معمقة لتعرف البناءات النفسية الكامنة وراء هذه الفروق. بمعنى آخر، كلما زادت الصلابة النفسية لدى الأفراد زاد الأمن النفسي، والعكس صحيح. أي أن الصلابة النفسية تعد مؤشراً جيداً للأمن النفسي لدى أبناء الطلاق. فقد أشار محمد نجاتي (2001) إلى أن الشعور بالانتماء إلى الجماعة والإسهام الفعال في خدمتها والإخلاص في العمل على تقدمها ورفعتها، والشعور بالحب نحو أفراد الأسرة يجعل الفرد يشعر بالراحة النفسية والأمن النفسي، أما إذا كانت الأسرة مشتتة وغير مستقرة نتيجة للطلاق، أو الموت، فإن ذلك ينعكس سلباً على شعور الأبناء بالصلابة النفسية، حيث يكونون فاقدي الثقة بأنفسهم وبغيرهم، ومن ثم يشعرون بعدم الأمن في عالم غير عادل في التعامل معهم. وهذا مما يولد لديهم الشعور بالإحباط، والقلق خاصة إذا استخدموا وسيلة ضغط من أحد الوالدين على الآخر؛ مما يؤدي به إلى اضطراب النمو الانفعالي.

نتائج الفرض السادس المتعلقة بالفروق بين الذكور والإناث المقيمين عند الأم أو الأب في الأمن والصلابة النفسية على نحو ما يوضحها جدول (10):

جدول (10)

الفروق بين أبناء المطلقين المقيمين عند الأب أو الأم في الأمن النفسي والصلابة

أبعاد مقياس الأمن النفسي			عدد أفراد العينة	ع	م	قيمة (ت)	اتجاه الفروق
الأمن النفسي	المقيمون عند الأم	ذكور	24	7.60	67.65	5.91 (**)	لصالح الإناث
		إناث	26	11.68	80.54		
	المقيمون عند الأب	ذكور	26	13.87	87.62	3.34 (**)	لصالح الذكور
		إناث	24	11.21	76.25		
الصلابة النفسية	المقيمون عند الأم	ذكور	24	6.11	76.69	1.70	عدم وجود فروق
		إناث	26	7.74	67.34		
	المقيمون عن الأب	ذكور	26	9.49	92.65	7.62 (**)	لصالح الذكور
		إناث	24	8.65	78.55		

يتضح من نتائج جدول (10) أن الذكور والإناث من أبناء المطلقين الذين أجابوا على مقياس الأمن النفسي والمقيمين عند الأم أو المقيمين عند الأب، أن الذكور المقيمين عند الأب أكثر أمناً من الذكور المقيمين عند الأم، وأن الإناث المقيمات عند الأم أكثر أمناً من المقيمات عند الأب. كما أظهرت النتائج المتعلقة بالصلابة النفسية عدم وجود فروق بين الذكور والإناث المقيمات عند الأم، في حين أظهرت النتائج أن الذكور أكثر صلابة من الإناث المقيمات عند الأب. بمعنى آخر، أن الذكور أكثر صلابة في الإقامة عند الأب مقارنة بالذكور المقيمين عند الأم، على الرغم من عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث المقيمين عند الأم فيما يتعلق بالصلابة النفسية. وهذه النتائج أكدتها بعض الدراسات وعارضتها أخرى. فقد أشارت دراسة أحمد الجليل (1991) إلى أن أبناء الأسر متعددة الزوجات أقل شعوراً بالأمن من أبناء الأسر غير متعددة الزوجات؛ وذلك نتيجة للمعاملة التي يتلقاها الأبناء في الأسر المطلقة التي تنعكس سلباً على أمنهم النفسي، كما وجد محمد الإبراهيمي (2012) فروقاً بين الذكور المقيمين عند الأم والمقيمين عند الأب لصالح الذكور المقيمين عند الأم. كما وجد جوزيف ولازار (Josef&Lazar،1998) أن أبناء الطلاق قد حصلوا على درجات أقل في التكيف النفسي تحت وصاية الأم وحدها مقارنة بالأبناء الذين هم تحت وصاية الوالدين. وهذه النتائج يؤكدها أماتو (Amato,1997) من أن الفروق في متغير الجنس والصلابة النفسية والأمن النفسي بين أبناء المطلقين يرجع إلى طبيعة التنشئة الأسرية التي يتلقاها الأبناء، إضافة إلى طبيعة تعلق الأبناء بآبائهم. ومن جهة أخرى أظهرت نتائج تغريد العلي (2004) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التكيف النفسي يعزى إلى مكان الإقامة.

ويرى الباحث أن تباين نتائج الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الحالية يعزى إلى الفروق الثقافية بين أبناء المطلقين في البيئة الكويتية وغيرها من البيئات الأخرى، إضافة إلى الاختلاف في طبيعة العينة وعمرها، والفترة الزمنية لطلاق الوالدين. فخبرة أبناء الطلاق في الفترة الزمنية لطلاق الوالدين تؤدي دوراً مهماً في التكيف النفسي، فتأثير طلاق الوالدين، الذي حدث منذ عشر سنوات على الأبناء غير تأثيره عليهم إذا حدث خلال فترة لا تتجاوز السنة. لذلك فثمة عوامل كثيرة تؤدي دوراً في الشعور بالأمن النفسي والصلابة النفسية لدى أبناء المطلقين، مثل طبيعة الرعاية الأسرية، والتعلق النفسي، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وعمر الأبناء ومستواهم الفكري، وطول الفترة الزمنية لطلاق الوالدين. لذلك فإن النتائج التي توصل إليها الباحث لا يمكن تعميمها على كل أبناء المطلقين؛ لأن خبرة الطلاق عند بعضهم تجعلهم أكثر صلابة ومرونة وتحدياً لمواقف الحياة المختلفة.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، فإنه يقترح توفير أجواء أسرية سوية تسهم في النمو المتكامل لشخصية المراهقين وتشجيعهم على أساليب المواجهة للضغوط والقدرة على التحدي وتنمية الصلابة النفسية من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تشعرهم بقيمتهم وأهميتهم، وتكسبهم أمناً نفسياً ينعكس على توافقهم الشخصي والاجتماعي. كذلك توعية الآباء على أن يكونوا نماذج سلوكية تتسم بالصلابة النفسية والأمن النفسي؛ لأن الصلابة النفسية والأمن النفسي لدى الأبناء تنشأ من خلال النماذج الوالدية التي تتسم بمثل هذه السمات.

وفي ضوء تلك النتائج، يقترح ما يلي:

- إجراء دراسة حول العلاقة بين الأمن النفسي وعلاقتها بالصلابة النفسية ومتغيرات أخرى لدى أبناء الطلاق في فئات عمرية مختلفة ومن الجنسين، بهدف تعرف تطور الصلابة والأمن النفسي لديهم بحسب المدة الزمنية لطلاق الوالدين.
- إجراء دراسات متعمقة لمعرفة البناء النفسي لدى الأبناء الذين يقطنون مع الآباء أو الذين يقطنون عند الأمهات من الجنسين وعلاقة ذلك بسمات الشخصية.
- إجراء دراسات شخصية تعرف قوة الأنا، والهوية الشخصية والقلق المستقبلي لدى أطفال الطلاق.
- إجراء دراسات تجريبية (برامج إرشادية) لتنمية الصلابة النفسية لدى أبناء الطلاق.
- تفعيل دور مراكز الإرشاد الطلابي في المدارس الثانوية من أجل إرشاد أبناء الطلاق ومساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم الناجمة عن طلاق الوالدين.

المراجع:

أحمد عارف الخليل. (1991). الشعور بالأمن النفسي عند الطلبة المراهقين في الأسر متعددة الزوجات، رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية التربية، عمان، الجامعة الأردنية.

إسماعيل طنجور. (1998). الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أولاد المطلقين: دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بمدينة دمشق. رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية التربية، جامعة دمشق.

تغريد العلي. (2004).أثر الطلاق في التكيف النفسي للمراهقين من أبناء المطلقين. رسالة دكتوراه «غير منشورة»، الجامعة الأردنية، عمان.

جابر الهبيدة. (2005). طلاق الوالدين وبعض المشكلات لدى الطلبة المراهقين في الكويت، رسالة ماجستير «غير منشورة»، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

جبر محمد جبر. (1996). بعض المتغيرات الديمجرافية المرتبطة بالأمن النفسي. **مجلة علم النفس** (2): 80–93، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الحسين بن حسن سيد. (2012). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة، رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية التربية، جامعة أم القرى.

خالد عبد الله العبدلي.(2012). الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين، رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية التربية، جامعة أم القرى.

رجب شعبان. (1992). العلاقة بين الأساليب الإقدامية الإحجامية مع الأزمات والتوافق النفسي وبعض سمات الشخصية، **مجلة علم النفس**، (6): 34–67، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

رزان كفا . (2012). الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى المسنين. رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية التربية، جامعة دمشق.

روبرت واطسون، وهنري كلاي. (2004). **سيكولوجية الطفل والمراهق**. تحقيق وترجمة: داليا عزت مؤمن. القاهرة؛ مكتبة مدبولي.

رياض نايل العاسمي.(2013). **علم النفس الإكلينيكي الإيجابي**. دمشق: دار العراب.

سامية إبريعم. (2011). أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث**، 25 (7): 1786–1816.

سليمان الريحاني. (1985). أثر التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي. **مجلة دراسات**، العدد،12(11): 125–135.

شادية التل، وعصام أبو بكرة. (1996). تطوير مقياس للأمن النفسي في إطار إسلامي، مجلة أبحاث اليرموك ـ **سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 13 (2): 9–20 ، عمان، الأردن.

صفاء الأعسر. (2010). الصمود من منظور علم النفس الإيجابي، ندوة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

عبدالرحمن العيسوي. (2004). **علم النفس الاجتماعي**. الإسكندرية: منشأة المعارف، مصر.

علي سعد. (1999). مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي. **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية**، 4(3): 235–260، دمشق.

عماد محمد مخيمر. (1996، أ). **مقياس الصلابة النفسية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عماد محمد مخيمر. (1996، ب). إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس. **مجلة دراسات نفسية**، 6(2): 275-299.

عماد محمد مخيمر. (2003). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية: متغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي. **مجلة دراسات نفسية**، 7(17):103-138.

فضل إبراهيم عبد الصمد. (2002). الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس** ، 17(2) :229-284، كلية التربية، جامعة المنيا.

كمال الدسوقي. (1991). ذخيرة علم النفس. مجلد(2)، القاهرة: مؤسسة الأهرام.

كمال دواني، وعيد ديراني. (1983). اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي. **مجلة دراسات العلوم الإنسانية**، 10 (2):47-57 ـ عمان، الجامعة الأردنية.

لؤلؤة حمادة، وحسن عبد اللطيف. (2002). الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة. **مجلة دراسات نفسية**، 12(2): 229-272.

مجدي محمد الدسوقي. (2003). **سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد البشير الإبراهيمي. (2012). **الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين في الأمن النفسي**. جامعة غرداية، مخبر التطبيقات التربوية والنفسية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

محمد عثمان نجاتي. (2001). **القرآن وعلم والنفس**. ط4. القاهرة: دار الشروق.

محمد عودة. (2010). الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، رسالة ماجستير «غير منشورة»، الجامعة الإسلامية، غزة.

محمود حسين عطا. (1987). الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدية الرياض. **المجلة التربوية**، 6 (22):305-326.

مشيرة اليوسفي. (2002). تحقيق الذات والشعور بالأمن النفسي لدى عينة من المعيدين والباحثين بجامعة المنيا، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، 15(3): 357-392.

منار سعيد مصطفى، وأحمد عبد الله الشريفين. (2013). الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك، المجلة، **الأردنية في العلوم التربوية**، 9(2):141-162.

نبيل دخان، وبشير النجار. (2007). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية، **مجلة الجامعة الإسلامية بغزة** ، 14 (2): 369-396.

وزارة العدل. (2005–2006).**الكتاب الإحصائي السنوي**، إدارة الإحصاء والبحوث، قسم التوثيقات الشرعية ، أعداد السنوات من (2005–2009).

يمان صقر محمد السيد. (1998). أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لديهم. رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

يوسف عبد الفتاح. (1992). ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، **مجلة علم النفس**، 24 :26. 34، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Allred, K .D& Smith, T .W.(1989). The hardy personality cognitive and physiological responses to evaluative treat. *Journal of Personality and Social Psychology*, 50(1),257 -266.

Amato, P. R. (1997). Children's adjustment to divorce: Theories, hypotheses, and empirical support. *Journal of Marriage and the Family* , 55, 23 -38.

Amato, P. R. (2001). Children and divorce in the 1990s: An update of the Amato and Keith (1991) meta-analysis. *Journal of Family Psychology*, 15, 355 -370.

Amato, P, & Keith.R.(1999). A Prospective Study of Divorce and Parent-Child Relationships. *Journal of Marriage and Family* .vol. 58 ,357- 367.

Black K .A.& Mc Carthey K. (1997). Adolescent females security with Parents predicts the quality of peer interactions, *Social Development*, 6 (1), 91- 110.

Chan, D.W. (2000). Dimen sionality of hardiness and itsrole in the stress- distress relationship among Chinese adolescents in Hang Kong, *Youth and Adolescence*, 29 (2), , 147 -61.

Forman, E. M. & Davies, P. T. (2003). Family in stability and young adolescent maladjustment: The mediating effects of parenting quality and adolescent appraisls of family security, *Clinical Child and Adolescent Psychology*, 32(1), 94 -105.

Hagan M .(199). The adjustment of children with divorced parents: a risk and resiliency perspective. *Journal of Child Psychology and Psychiatry* .Vol. 40, 129 -140.

Hetherington, EM, Bridges, M & Insabella, G M. (1998). What matters? What does not? Five perspectives on the association between marital transitions and children's adjustment. *American Psychologist*,Vol. 53, 167 - 184. Psychology,18,225_231.

Jeynes, W. (2002). Divorce, *Family structure, and the academic success of children*. New York: The Haworth.

Joseph A. & Lazad.L .(1998).A secure base in adolescence: markers of attachment security in mother – adolescent relationship, *Child development*, 74(1), 292 -307.

Josef, G,& Amnon,L.(2003). Mothers or father custody. *Educational Psychology*,18,225_231.

Kelly, J. B., & Emery, R. E. (2003). Children's adjustment following divorce: Risk and resiliency perspectives. *Family Relations*, 52, 352 -362.

Kerns, K.A., Klepac, L., & Cole, A. (1996). Peer relationships and preadolescents' perceptions of security in the child-mother relationship. Developmental Psychology, 32, 457–466. *International Journal of Psychological Studies* . 4 (4), 2012 ,69.

Kobasa, S. C. (1979). Stressful life events, personality, and health – Inquiry into hardiness». *Journal of Personality and Social Psychology*, 37 (1): 1–11.

Kobasa, S, C .Maddi, S.R, and Kahn, S .(1982). Hardiness and health: A prospective study. *Journal of Personality and Social Psychology*, 8, 168 -177.

Kyrre Breivik and Dan Olweus. (2006).Adolescent's adjustment in four post-divorce Family structures: Single mother, Stepfather, Joint physical custody and single father families, *Journal of Divorce and Remarriage*, 44 (3) , 114.

Lamb M. E., Sternberg, K.., & Thompson A. (1997). The effects of divorce and custody arrangements on children's behavior, development, and adjustment. *Family & Conciliation Courts Review*, 35, 393 -404.

Maslow,A.H.(1961).Are our publications and convertions suitable for the personalsciences. *American Psychologist*, 6,318 - 319

Roth, S., & Cohen, L. J. (1986). Approach, avoidance, and coping with stress. *American Psychologist*, 41, 813–819.

Sandler, I. N., Tein, J. Y., & West, S. G. (1994). Coping, stress, and the psychological symptoms of children of divorce: A cross-sectional and longitudinal study. *Child Development*, 65, 1744–1763.

Seligman, M., & Peterson, C. (2004). *Character strengths and virtues: A handbook*

- *classification*. New York: Oxford University Pres.

Stewart , A.(1997). Separating together: How *driver transforms families*. Guiford press. Psychologies haut , Januar.

Strand, V. C., Sarmiento, T. L., & Pasquale, L. E. (2005). Assessment and screening tools for trauma in children and adolescents: A review. trauma, violence, and abuse: *A Review Journal*, 6 (1), 55 - 78.

قـــدم في: ديسمبر 2013
أجيـــز في: مايـــو 2014